

حذار من 'جليبي ليبي'

عبد الباري عطوان
2011-03-01



يبدو ان الكابوس الذي تعيشه ليبيا حالياً سيطول أمده أكثر بكثير مما توقع الكثيرون، بمن في ذلك الثوار الذين انتفضوا ضد النظام، أملاً في تحقيق التغيير الديمقراطي المأمول بأقل الخسائر، وبأسرع وقت ممكن، فمن الواضح ان العقيد معمر القذافي، وانصاره مصرّون على البقاء في السلطة، وبدأوا يستعيدون بعض الثقة بأنفسهم، ويهددون بحرب أهلية دموية معتدين على ترسانتهم المزدحمة بالأسلحة من كل الأشكال والألوان والأنواع وما تيسر من المرنزقة.

من اطلع على النص الحرفي للقاء الذي اجراه العقيد القذافي مع مجموعة من الصحافيين الاجانب في أحد مطاعم مدينة طرابلس قبل يومين، يجد ان الرجل بدأ أكثر هدوءاً، يختار كلماته بعناية، ويتجنب لغة الوعيد والتهديد والكلمات غير اللائقة التي استخدمها في خطابه الانفعالي السابق، ولكنه استخدم الاستراتيجية نفسها التي اتبعها ابنه سيف الاسلام، وهي مغالطة الغرب، واستخدام ورقة "القاعدة" لتخويله من أخطارها، وكأنه يقول للرئيس باراك اوباما اننا في خندق واحد ضد العدو نفسه.

من المستبعد ان يستجيب الغرب لهذا الغزل، فقد استخدم مع العقيد الليبي السيناريو نفسه الذي استخدمه مع الرئيس العراقي صدام حسين، مع بعض التعديلات الضرورية نتيجة لاختلاف الظروف، واختلاف الشخصية، والدوافع أيضاً.

أغرب ما قاله العقيد القذافي للصحافيين الاجانب هو شكواه من تخلي الغرب عنه، وعدم تقديم اي نجدة له في مواجهة الثوار، ونسي انه عضو جديد في نادي حلفاء امريكا، بل عضو طارئ جرى قبوله على مضض، ولفترة اختيار قصيرة، فإذا كان التحالف الغربي قد تخلى مكرهاً عن حليف مطيع مثل الرئيس المصري حسني مبارك فهل سيهرع لدعم العقيد القذافي؟

الامريكان والبريطانيون استدرجوا العقيد الليبي الى مصيبتهم المنصوبة بعناية، وعبر نافذة نجله سيف الاسلام، وبعض المسؤولين الآخرين الذين اعتقدوا ان هذا الحلف الغربي ممكن ان يغفر للقذافي جميع ذنوبه اذا تجاوب مع مطالبهم.

استخدموا في البداية طعم "التطبيع" واعادة تأهيل النظام الليبي تمهيداً لعودته الى المجتمع الدولي مقابل تخليه عن اسلحة الدمار الشامل التي في حوزته وتم لهم ذلك في عام 2003، لكي يقولوا ان حربهم في العراق بدأت تعطي ثمارها.

بعد تجريده من اسلحة الدمار الشامل اغروه بوضع ارضيته في بنوك الولايات المتحدة، وفتح الاراضي الليبية مجدداً امام شركات النفط البريطانية والأمريكية بصورة اقوى مما كانت عليه الحال في السابق.

...

الآن تحشد الولايات المتحدة الامريكية اساطيلها في البحر المتوسط استعداداً للتدخل العسكري، بينما يستعد وزراء حلف الناتو لعقد اجتماع في بروكسل الاسبوع المقبل لبحث كيفية التعاطي مع الملف الليبي سواء من خلال تشديد الحصار او اقامة مناطق حظر جوي تحت عنوان حماية الثورة والثوار.

العقيد القذافي ارتكب اخطاء عديدة في مسيرة حكمه التي استمرت اكثر من اربعين عاماً، من بينها تأييده لحاكمين بترنحان بفعل الثورات الشعبية في بلادهما، الاول الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والثاني محمد حسني مبارك. لكن الخطيئة الكبرى بل "ام الكبار" التي ارتكبها تتلخص في كونه قدم كل التنازلات التي طلبها منه الغرب دون ان يقدم تنازلاً واحداً لمطالب شعبه في الحرية والديمقراطية والحياة الكريمة.

ولعل من الامور الصادمة في احاديث العقيد القذافي الاخيرة تكراره العبارة التي تقول ان شعبه يحبه ومستعد للموت من اجله. السؤال هو لماذا يحبه الشعب الليبي ولماذا هو مستعد للموت من اجله؟ ماذا قدم له على الارض حتى يفعل ذلك... هل قدم له الديمقراطية وحقوق الانسان والشفافية، والقضاء العادل المستقل ومحاربة الفساد ومحاسبة الفاسدين؟

الرّعيم الليبي جاء الى ليبيا من قلب الصحراء، وتركها صحراء جرداء من كل معاني الحضارة الحديثة، فجيرانه في مصر وتونس اقاموا مجتمعاً مدنياً على الاقل، ووجدوا المناخ لقيام طبقة وسطى، بينما هو ادخل الى ليبيا ثقافة الخيمة، واعادها الى عصور الظلام.

نحن لسنا ضد الخيمة، وثقافة البادية، لاننا جننا من صلبها، وكتب هذه السطور ولد في خيمة، وتربى على حليب الماعز، ولكن هذا لا يعني ان نقبل بالتخلف عن العصر والدواته وعناصر نهضته، وبناء نهضة تعليمية، وتطبيق العلوم الادارية المتطورة، واقامة دولة حديثة عمادها المؤسسات المنتخبة.

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان حذار من 'جليبي ليبي'
- محمد كريشان لا يا سورية!!
- عالم دين سعودي ينتقد ملك البحرين في تعامله مع غير الحازم مع التظاهرات
- انتشار السخرية من ال قذافي في شرق ليبيا

تريد أن تكون تاجر عملات محترف؟

احصل على PDF دليل تداول العملات اليوم!
مداولون جدد يمكنهم أيضاً الحصول على ما يلي:
- تدريب شخصي مجاني
- حتى 25% بونوص على إيداعك الأولي
- حساب تجريبي بقيمة \$50,000
- تحليل يومي للموq
XFOREX.COM
لمزيد من المعلومات <<

كلمة رئيس التحرير

حذار من 'جليبي ليبي'
عبد الباري عطوان



المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي



Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

رأي القس منع سفر مبارك... خطوة شجاعة



رشاد أبوشاور ولادة جديدة للأمة على الهواء مباشرة!



محمد منصور سبق (العربية) الخطأ في التوقيت الخطأ... وفشلو التملق الذين يتسلطون مع الطغاة



باري مارسوتون الناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية يرد على 'القدس العربي': زلزال هز نظرة العالم الخارجي تجاه العرب



د. لبب قحايوي من الحضيض إلى القمة: ثورة العرب



الثورة سبب آخر لزيارة مصر... ميدان التحرير يناقش الاهرامات و ابا الهول في تصدر المزارات السياحية



عالم دين سعودي ينتقد ملك البحرين في تعامله مع الحازم مع التظاهرات



انتشار السخرية من القذافي في شرق ليبيا



الثورة الليبية تبحث عن قائدها والمتطوعون يريدون تحرير طرابلس بقلوبهم



عمرو موسى: سأعلن برنامجي للانتخابات الرئاسية في اللحظة المناسبة



آلاف المتظاهرين بالممنامة يطالبون باستقالة الحكومة



محمود معروف ناشطون مغاربة يرفضون "تهديدات" حكومية لثيبتهم عن التظاهر سلمياً



بريطانيا تحبط محاولة ليبية لسحب اوراق نقدية بقيمة مليار يورو



تظاهرات صحار تنتقل الى مدن اخرى... واشنطن تحت سلطة عمان على 'الاصلاح'



سعد الياس: الحريري يهاجم سلاح حزب الله: كيف ننسى اليوم المجيد والبطلة



رياضة



لاعب كرة قدم بنير صجة بعد ركله لكمة في أرض الملعب



بوادر أزمة بين قطر والسعودية والبيانات تتوالى حول مدرب كرة قدم

- بيروت والجبل**
- « **بسام البدارين**: الأردن: سقف المطالبات السياسية يرتفع بسرعة وبحدة يوميا وسط استمرار التباطؤ الحكومي
- « **اسرتا موسوي وكروبي** تؤكدان انهما في السجن
- « **حماس** تقلل من دعوات فتح لإجهاض الانقسام وتطالب بإصلاح منظمة التحرير قبل توقيع المصالحة
- « **وليد عوض**: الزهراء: المصالحة موضوع مركزي لان من يطالب بتحريك كل فلسطين لا يقبل الانقسام بين الضفة وغزة
- « **أشرف الهور**: حكومة حماس تتعهد بمنع 'الأنروا' من تدريس مناهج تتحدث عن 'الهولوكوست' في مدارس غزة
- « **كامل صقر**: لافروف يبرق إلى مشعل في دمشق حول الأوضاع في المنطقة
- « **حسين كروم** المجلس العسكري منع سفر سوزان وجمال من شرم الشيخ.. وأقياط بقيادة أول حزب انشق عن الإخوان
- « **إبراهيم سعيد** قراءة في قصص السلطة الأدبية العقيد قاصدا: الموت والفرار إلى الجحيم
- « **محمود قرني** مخاض ثورة 25 كانون الثاني ما زال مستمرا: رفض لمحمد السناوي واتحاد الكتاب يحل مجلس إدارته
- « **أنور بدر** في اليوم العالمي للغة الأم: تمكين اللغة العربية" ... والمجاميع الميئة
- « **رندة زريق — صباح فيروز** 2010...هل ستبقى في الذاكرة؟
- « **زويريق فؤاد** تمازج عميق بين الشعر والسينما
- « **سليمان الحقيوي** فيلم 'اسمي خان': رؤية سينمائية محايدة ومعالجة منصفة لعلاقة المسلم بالآخر
- « **د. سعيد الشهابي** السعودية على موعد مع تحرك شعبي
- « **خضير بوقايبة** الجزائر والحملة المفاجئة للتودد الى الشعب
- « **محمد كريشان** لا يا سورية!!
- « **غسان المفلح** ساركوزي- برنسكوني كل هذا العار
- « **د. سعد ناجي** جواد ثورات المنطقة وكارثة احتلال العراق
- « **علي أبو نعمة** السبيل لحل أزمة القيادة الفلسطينية
- « **شرعية الأثر** على المحك



كنت اتمنى شخصيا ان يسأل جبرمي بوين مراسل البي بي سي، الزعيم الليبي سؤالا محددا وهو: هل انت يا معمر القذافي مستعد للموت من اجل شعبك الذي تقول انه، اي الشعب الليبي، يحبك، ومستعد للموت من اجلك؟

من المؤسف ان مندوب المحطة البريطانية وزملاءه الآخرين لم يطرحوا عليه هذا السؤال.

الغرب يستعد الآن للآقدام على حماقة كبرى في ليبيا، ونقصد هنا التدخل العسكري ضد النظام الليبي تحت ذريعة حماية شعبه، الامر الذي سيقدم خدمة كبيرة للعقيد القذافي يتمناها ويصلي من اجلها، لان مثل هذا التدخل سيجند نسبة كبيرة من الليبيين والشعب العربي ضد هذا التدخل، الذي سيذكرنا جميعا بفضيحة التدخل العسكري في العراق ونتائجها الكارثية، واقلها استشهاد مليون عراقي.

نقرأ في الصحف الغربية هذه الايام تقارير مطولة عن امتلاك الزعيم الليبي عدة اطنان من غاز الخردل السام (سلاح كيميائي) يمكن ان يستخدمها لآبادة الثوار، الامر الذي يعيد الى اذهاننا تقارير مشابهة، وفي الصحف نفسها عن اكنوبة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

الشعب الليبي يرفض التدخل العسكري الاجنبي، تماما مثلما فعل الشعبان المصري والتونسي اللذان خلعا رئيسيهما، ووجود الاساطيل الامريكية في مياه البحر المتوسط قبالة السواحل الليبية هو دليل شؤم ومصدر خطر على الثورة الليبية الحالية، واي ثورات عربية مستقبلية لاطاحة أنظمة ديكتاتورية قمعية فاسدة.

الغرب، ونقولها للمرة المليون، لا يريد ديمقراطية او حياة كريمة للعرب، وانما يريد نطهم واموالهم، ويسعى دائما لاضعافهم عسكريا حتى تظل اسرائيل قوية متجبرة وقوة احتلال عنصري. الغرب يريد من الانظمة العربية ان تكون حارسة لمصالحه ومطبعة في خدمته، وحريصة على حماية اسرائيل.

نقطة اخرى لا بد من الاشارة اليها في هذه العجالة، وهي ان الغرب يريد ما هو اهم من النفط الليبي، اي اغلاق الحدود الليبية على البحر المتوسط التي تمتد لحوالي 1800 كيلومتر في وجه الهجرة غير الشرعية القادمة من افريقيا، ولذلك لا بد من التصبر جيدا في هذه المخططات وان لا نخدع بالكلام الغربي المعسول عن دعم الثورة الليبية الذي يرد على السنة الكثير من المسؤولين الاوروبيين والامريكان.

باختصار شديد نخذر ابناء الشعب الليبي، وطلاتعه المنتفضة على وجه الخصوص، من 'جلبي' لبيبي، ونتمنى عليهم اتباع التموذجين التونسي والمصري، والتحلي بأعلى درجات الصبر.

facebook

[ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني](#)

[نسخة للطباعة](#)

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترحو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الاسم:

بريدك الالكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit



رونالدو مطلوب في الشيشان بـ8 ملايين دولار



مدرب المنتخب الليبي يهرب من طرابلس بسبب الاضطرابات الى البرازيل

مزيد

منوعات



سماح انور تعذر عن تصريحاتها بحق الثورة المصرية وعادة عبد الرزاق بكى شهداء التحرير



المفنية نبلي فورنادو تنزع بمليون دولار حصلت عليه مقابل تقديم عرض لعائلة القذافي



استقالة محمود سعد من التلفزيون المصري ورئيس الوزراء يؤكد انه ترك بسبب تخفيض مرتبه



حليمة بولند تعرض للقتل بسبب صورة مع القذافي

مزيد

أخبار خفيفة



سعودية اقترضت لزوجها من أجل مشروع تجاري فتزوج عليها



تلميذ امريكي اتبه المدرس فأطلق عليه النار وأرداه



مستشفى تايلاندي يعرض إجراء عملية تحويل جنس مجاناً لفئاتين بمسابقة

مزيد

تحقيقات

